ولا جدال في الحج اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا والريب في الاصل مصدر
رابني الشي اذا حصل فيه الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به
الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دع ما يريبك
الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة والكذب ريبة
وصححه ومعناه اترك ما فيه شك الى ما لا شك فيه فاذا ارتابت
نفسك في شي فاتركه واذا اطمانت لشي فافعله فان نفس المومن
تطمين الى الصدق وترتاب من الكذب وهذا مخصوص بذوي النفوس
المشرقة القدسية الطاهرة تنبيه جملة النفي خبر مبتدا وهو ذلك
وهدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار وتخصيص المتقين
بالذكر تشريفا لهم او لانهم هم المنتفعون بالهدى كما قال تعالى انما انت
منذر من يخشاها وقال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وقد كان صلى
الله عليه وسلم منذرا لكل الناس لان هولاء هم الذين انتفعوا بانذاره
ولها ثلاثة مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري عن
الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثاني التجنب عن كل
ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله
واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير والثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية
المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال
ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد عن ابن كثير فيه هدى
فيصل الهاء بيا في الوصل لانها مكسورة وقبلها ساكن فان كانت ها

الكناية

الكناية مضمومة وقبلها ساكن وصلها بواو فان كان قبلها متحرك فجميع القرا
يصلونها مكسورة بيا ويصلونها مضمومة بواو فمثال الكسرة به ان يوصل
ومثال المضموم قال له صاحبه وهو فصاله ذلك فان قبلها متحرك
وبعدها ساكن فالجميع على عدم الصلة فمثال ذلك به الله وله الملك
وما اشبه ذلك وبه قرا ابو عمرو والباقي الهاء بخلاف عنه وكذا الكل مثلين
مالم يكن الحرف المدغم تا متكلم كنت ترابا وتا مخاطب افانت تكره
الناس او منونا مثل سميع عليم او مشددا مثل فتم ميقات ربه ثم وصف
المتقين بانهم بقوله الذين يومنون بالغيب اي يصدقون بما غاب
عنهم من البعث والجزا والجنة والنار والصراط والميزان والايمان لغة
التصديق وشرعا قيل التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى
الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزا ومجموعه ثلاثة امور
اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة
والخوارج والاصح انه التصديق وحده ويدل له انه تعالى اضاف الايمان
الى القلب فقال كتب في قلوبهم الايمان وقال وقلبه مطمين بالايمان
وقال ولم تومن قلوبهم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى
وقرنه بالمعاصي وان طايفتان من المومنين اقتتلوا يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى فلو لم يكن الايمان التصديق
فقط بل هو وترك المعاصي لم يكونوا مومنين فان قيل قال
الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره ان الايمان قول وعمل ويزيد
وينقص اجيب بان ذلك محمول على الايمان الكامل وقرا ورش
والسوسي بابدال الهمزة الساكنة في يومنون واوا وكذا يقف حمزة
في الوقف ويقيمون الصلاة اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها
بحدودها واركانها وهيأتها يقال قام بالامر واقامه اذا اتى به معطى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)